مباحث علوم القرآن عند العلماء المعاصرين

م.م زينة فيصل محمد

Zina.f@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

ان العلماء المعاصرين اعتمدوا اعتماد كبير على تفاسير القدماء بل حاولوا اختصار تفاسير اغلب الاحيان ، والكثير منهم لم يأتوا بتفسير شامل لجميع علوم القرآن ، اخترت في هذا بحثي علماء اثنان الاول قديم والثاني معاصر لغرض المقارنة بين تفسير العلماء القدماء وبين العلماء المعاصرين ، فوجدت العلماء القدماء قد اهتموا في ايضاح جميع علوم القرآن ، اما العلماء المعاصرين اهتموا في ايضاح النسخ والمحكم والمتشابه والمكي والمدني وغير ذلك .

الكلمات المفتاحية: **المحكم، المتشابه المكي، المدني النسخ.**

Investigations into the sciences of the Quran according to contemporary scholars

Zeina Faisal Muhammad

Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

Abstract

Contemporary scholars relied heavily on the interpretations of the ancients, and even tried to summarize the interpretations most of the time, and many of them did not come up with a comprehensive interpretation of all the sciences of the Qur'an. In this research, I chose two scholars, the first ancient and the second contemporary, for the purpose of comparing the interpretations of ancient scholars and contemporary scholars. I found that the ancient scholars had They were interested in clarifying all the sciences of the Qur'an, while contemporary scholars were interested in clarifying the abrogation, the decisive, the similar, the Meccan, the Medinan, and other things.

Keywords: Al-Muhkam and Al-Mutashbib, Meccan and Madani versions.

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين واشرف الخلق اجمعين نبينا وحبينا محمد وعلى اله الطبيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين

وبعد ...

فقد احتل القرآن الكريم مكانة متميزة في تعديل مسار التفكير الإسلامي وبناء مقومات الحضارة الإسلامية وتوجيه التجربة التاريخية للأمة بدرجة لا يرقى إليها أي كتاب سماوي، فقد تجلّى أثره بوضوح في إعادة تشكيل العقل ووضع أسس منهجية قويمة للتفكير الصحيح. أذ هو دستور الخالق لاجل إصلاح الخلق.

فقد كان القرآن الكريم موضع العناية من الرسول واهل بيته وصحابته، واتخذت هذه العناية أشكالاً مختلفة، فتارة لفظه وأدائه وعنايته ورسمه، وتفسيره وشرحه، إلى غير ذلك وقد أهتم العلماء بكلّ ناحية من هذه النواحي بالبحث والتأليف، فوضعوا من أجلها العلوم ودوّنوا الكتب، حتى زَخَرَت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار العلماء والصالحين، وهذه الثروة لا تزال مفخرة تتحدى بها أمم الأرض، حتى أصبحت بين أيدينا الآن مصنفات كثيرة ومتنوعة وموسوعات قيّمة في حقل تفسير القرآن وعلومه وهو من أكثر الحقول التي تعاطاها المؤلفون والدارسون على مر العصور. واتفق علماء هذه الأمة في العصر الحديث على إنّ إحياء هذه العلوم لن يتحقق من غير العودة إلى القرآن الكريم والتمسّك به.

ومن هذه العلوم المتنوعة علم القراءات، والناسخ والمنسوخ، وعلم إعجاز القرآن، وعلم المكي والمدني، وعلم أسباب النزول، وعلم التفسير، وعلم إعراب القرآن، وما شاكل ذلك من العلوم الدينية والعربية، ولقد أنجبت تلك العلوم المذكورة وهذه العلوم هي موضوع بحثنا في مباحث علوم القرآن الكريم عند العلماء المعاصرين ؛ لما فيها من تقريب الأسلوب من خلال بيان أثر هذه المباحث في التفاسير الحديثة والمعاصرة دراسة موازنة بين مدرستين مختلفتين، واخترت علمان مختلفان من القدماء والمعاصرين ، ومن مدرستين مختلفتين .

وقد اقتصرت في اختياري على المدرسة السنية الامام الداني لكونه موسوعة علمية، وكتابًا جامعًا لآراء السلف رواية، ودراية، ومشتملاً على أقوال الخلف بكلّ أمانة وعناية فهو جامع لخلافة كلّ ما سبقه من التفاسير، كتفسير ابن عطية، وتفسير الكشاف، وتفسير البيضاوي، وعند نقله لهذه التفاسير ينصّب نفسه حكمًا عدلاً بينها وبأسلوبه ومن خلال دراستي لتفسيره لاحظت مدى أثر هذه المباحث في تفسيره، واخترت من المدرسة الشيعية (تفسير القرآن العظيم) للشيرازي لكونه من أهم التفاسير التي استند عليها أهل العلم وخاصة عند الشيعة ويعد من التفاسير الواسعة والشاملة لأغلب مباحث علوم القرآن ومن خلال دراستي سوف أبين أثر المباحث على تفسيره،اخترت فقط اثنان من المفسرين لعدم الاطالة .

وأسأل الله أن ينال رضاكم والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وآله الطيّبين الطاهرين.

المطلب الاول : حياة الامام الداني والشيرازي

اولا : اسمه ولقبه وكنيته الامام الداني :

اسمه :

اجمع اهل التراجم على اسمه وهو: (عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، القرطبي الصيرفي)([1]) وانتساب الداني إلى بني أمية أمر ذكره المؤرخون مثل ابن بشكوال ([2]) والقفطي ([3]) لكن الذهبي، وهو متأخر، قال: (الأموي مولاهم)([4])، اي هو اموي بالولاء وهو الصحيح.

نسبته:

نسب الامام الداني –رحمه الله– في الكتب الى عدة مسميات فتارة يقال له (القرطبي) وتارة اخرى بـ (ابن الصيرفي)، و(الداني)، ولقب بـ(المقرئ) فكل هذه المسميات صحيحة ولها دلالاتها، و(القرطبي) نسبة إلى قرطبة عاصمة بلاد الأندلس في عهد الخلافة الأموية هناك، فقد كان الداني (من أهل قرطبة من رَبَضِ([5]) "قوتة راشهْ" منها)، وعرف في زمانه بالصيرفي، أو بـ (ابن الصيرفي)، لأن والده كان يشتغل بالصيرفة وبيع العملة وتحويلها في قرطبة.

(وقد نسب "الداني" بهذا الاسم نسبة إلى "دانية" إحدى مدن الساحل الشرقي لبلاد الأندلس، حيث استوطنها في السنوات الاخيرة من حياته حتى وفاته فيها).

وقد ذكر الإمام الذهبي: (المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني)( ).

وقد وصفه ابن خير في فهرسته بأنهُ (المقرئ الداني).

أما نسبته الى (المقرئ)، فلأن الداني كانت عنايته موجهة إلى علم القراءات، ونذكر هنا قول الضبي: (إن الداني كان إمام وقته في الاقراء)، وقول ابن الجزري عنه بأَنه (أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين).

كنيته:

يكنى (أبا عمرو)، وليس في أخبار الرواة ما يشير إلى أصل هذه الكنية، ولم يعرف من ابنائه الا واحداً اسمه (أحمد) ذكره ابن الجزري من بين تلامذة الداني

ثانيا : اسمه ونسبه الامام الشيرازي (رحمه الله) :نادرة الزمان المرجع الديني الإمام المجدد السيد محمد بن الميرزا مهدي بن السيد حبيب الله الحسيني الشيرازي (اعلى الله درجاته) جده السيد حبيب الله ابن اخ المجدد السيد محمد حسن الشيرازي, فهو سليل اهل بيت الرسالة (□) اذ يتصل نسبه بزيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين (صلوات الله عليهم)[6]

المطلب الثاني : مباحث علوم القرآن عند العلماء القدماء :

اولا : جهود الإمام الداني في علم عد الآي، وفيه ثلاثة مباحث:

الثاني : علم عد الآي، معناه وفائدته

ثالث : جهود الإمام الداني في علم عد الآي

رابعا: مذاهب أهل الامصار في عدِّ الآي، بحسب الأسانيد التي أوردها الإمام الداني

اولا : الفائدة من دراسة علم عد الآي، وفوائد الفواصل في رؤوس الآي

بعد الاطلاع على بعض الكتب المؤلفة في علم العدد، يكاد لا يخلو كتاب من ذكر فائدة دراسة هذا العلم وأهميته، حتى تكاد ان تتفق النقاط والألفاظ هذه المؤلفات([1]) .

- **جهود الإمام الداني في علم عد الآي، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: جهود الإمام الداني في علم عد الآي

المطلب الثاني: مذهب الإمام الداني في عد الآي

المطلب الثالث: الآثار الواردة في عد الآي بالاصابع

المطلب الرابع: آثاره في علم عد الآي

المبحث الثالث : مذاهب أهل الامصار في عدِّ الآي، بحسب الأسانيد التي أوردها الإمام الداني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مذهب المدنيين (الأول والأخير) والمكي في عدِّ الآي

المطلب الثاني: مذهب أهل العراق (الكوفيين والبصريين) في عدِّ الآي

المطلب الثالث: مذاهب أهل الشام في عدِّ آي القرآن

المطلب الرابع: تقسيم السور إلى أجزاء وأحزاب

– مذهب المدنيين (الأول والأخير) والمكي في عدِّ الآي

أولا: العدّ المدني الأول:

- وسند المدني الاول هو ما يرويه الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم عن شيخيه، أبي جعفر – يزيد بن القعقاع– وشيبة بن نصاح، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم فهو العدد المدني الأول.

قال الإمام الداني : أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل، قال: أنا محمد بن عيسى: جميع عدد أي القرآن في المدني الأول هو (ستة الآف آية، ومائتا آية، وسبع عشرة آية، وهو العد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة، لم يسموا في ذلك أحدا بعينه يسندونه إليه)([2]).

– عدد العشور: قال الإمام الداني: وجملة عدد العشور هو ست مائة عشر، وواحد وعشرون عشرا، وسبع آيات.

– عدد الخموس : هو ألف خمس، ومائتا خمس، وثلاث وأربعون خمسا، وآيتان.

– ما انفرد بعده المدني الأول: قال الإمام الداني: (وجميع ذلك أربع آيات، أولاهن في البقرة [الآية: ٢٥٧]، وفي الروم [الآية: ٥٥]، وفي الطلاق [الآية:١٠]، وفي الشمس [الآية: ١٤]، وقد قيل إن المكي وافقه على عدها، وفي روايتنا عن ابن شاذان أن المدني الأول انفرد بعدها

– ما اسقطه من العد : وقد ذكر الإمام الداني في هذا الباب بأنهم اسقطوا ذلك في أيتين فقط في سورة إبراهيم .

ثانيا: العد المدني الاخير:

- وسند المدني الاخير: هو ما يروى عن إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبة (بوساطة) نقله عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد ([1]).

– قال الإمام الداني في هذا: (وقال محمد بن عيسى: وجميع عدد آي القرآن في قول في قول إسماعيل بن جعفر (ستة آلاف آية، ومائتا آية، وأربع عشرة آية) وهو الذي رواه إسماعيل عن ابن جماز عن شيبة وأبي جعفر، أما الاختلاف بالعد بين أبي جعفر وشيبة فهو في أربع آيات حيث عدّها (ستة الاف ومائتان وعشر آيات)([2]).

– أما عدد العشور: فهو ستة مائة عشر وواحد وعشرون عشرا وأربع آيات.

– وأما عدد الخموس: فهو ألف خمس ومائتا خمس واثنان وأربعون خمسا وأربع آيات( ).

– ما انفرد بعدِّه المدني الاخير: انفرد المدني الاخير بعد أربع آيات في الكهف.

ثالثا: العدّ المكي:

- وسند العد المكي هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارىء عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ([3]). وعدد الآي عنده (٦٢١٩) .

وفي رواية ثانية، قال الإمام الداني: أخبرنا أبو الفتح، قال: أنا أحمد، قال: أنا أحمد الرازي، قال: أنا الفضل، قال: أنا محمد بن حميد، قال: أنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: (عدد آي القرآن ستة الآف ومئتا آية وست عشرة آية)([4]).

– ما انفرد بعدِّه المكي: (انفردوا بعد أربع آيات من القرآن الكريم فقط، الأولى في سورة الحج).

– ما انفرد بسقطه (عدم عده): (وذلك في أربع أيات أيضا، أي انفرد المكي باسقاطها من العدّ).

المطلب الثاني: مذهب أهل العراق (الكوفيين والبصريين) في عدِّ الآي

أولا: مذهب الكوفيون في العدّ:

– وسند الكوفيون في العد هو ما يرويه حمزة ، وسفيان عن علي بن أبي طالب ، بوساطة ثقات ذوي علم وخبرة، فيكون لأهل الكوفة عددان، أحدهما مروي عن أهل المدينة وهو المدني الأول السابق الذكر، وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم.

– قال الإمام الداني: (قال محمد بن حميد: وجميع عدد آي القرآن في قول الكوفيون خاصة هو (ستة آلاف ومئتا آية وثلاثون وست آيات) وهو العدد الذي رواه سليم والكسائي عن حمزة واسنده الكسائي إلى علي ، وذكر سليم ان حمزة قال: هو عدد أبي عبد الرحمن السلمي ولا أشك فيه عن علي إلّا أني اجيز عنه([1]).

– عد العشور: قال محمد بن حميد: وعواشر جملة القرآن في عدد الكوفيين هو ست مائة عاشرة وثلاث وعشرون عاشرة وست آيات، (٦٢٣٦) آية.

– عدد الخموس: وجملة الخوامس ست مئة خامسة وأربع وعشرون خامسة، وآية.

– ما انفرد الكوفيون بعدِّه من الآيات: قال الإمام الداني: (وانفرد الكوفي بعد اثنتين وأربعين آية). منها: في أول سورة البقرة وآل عمران .

– تحزيب القرآن الكريم

قال الإمام الداني: (عن مطهر بن خالد الربعي، عن سلام أبي محمد الحماني، أن الحجاج بن يوسف– الثقفي– جمع القراء والحفاظ والكتاب، فقال: أخبروني عن القرآن كله، كم من حرف فيه؟ قال: وكنت فيهم، فحسبنا فأجمعنا على أن القرآن ثلاث مائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبع مائة حرف ونيف وأربعون حرفا، قال: فأخبروني –الكلام للحجاج أيضا– إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن؟ فإذا هو الكهف چ ئا چ في الفاء [من الآية: ١٩]، قال: فأخبروني بأثلاثه؟ فإذا الثلث الأول في رأس مائة من براءة، والثلث الثاني هو رأس مائة أو أحدى ومائة من طسم الشعراء، والثلث الثالث ما بقي من القرآن، قال فأخبروني بأسباعه على الحروف؟ فإذا أول سبع في النساء في الدال، والسبع الثاني في الاعراف في التاء، والسبع الثالث في سورة الرعد في الألف في آخر كلمة چې چ، والسبع الرابع في الحج في الألف، والسبع الخامس في في الهاء، والسبع السادس في الفتح في الواو، والسبع السابع الباقي من القرآن)([2]).

والمشهور في تجزئة القرآن هو ثلاثون جزءا، مع تقسيم كل جزء إلى حزبين والحزب إلى أنصاف وأرباع، فقد ورد في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله : (إقرأ القرآن في شهر، قلت: إني أجد قوة، قال: فأقرأه في عشرين ليلة، قلت: إني اجد قوة، قال: فأقرأه في سبع ولا تزد في ذلك)([3])، وأخذ تقسيم الأجزاء الثلاثين من مصحف ابن البواب (ت٣٩١هـ)حيث قسمه إلى الأسباع وأجزاءه الثلاثين.

وقد ذكر أيضا باب الأرباع ... إلى باب الأعشار، وقد اخترنا باب الاسباع إنموذجاً ، لورود الأثر عن النبي ﷺ، ففي حديث أوس الثقفي، قال: سألنا أصحاب رسول الله ﷺ، كيف تحزبون القرآن

من خلال ما تقدم نجد ان العلماء القديمين مهتمين بأدق تفاصيل علوم القرآن وسوف نستعرض عالم من العلماء المصرين .

المطلب الثالث : رأي الامام الشيرازي عن الوحي :

يذهب السيد محمد الشيرازي (أعلى الله مقامه) بعيدا في تعريفه للوحي عن المعنى اللغوي، إذ يقول : ((إن أصل الوحي هو الإلقاء الخفي بحيث لا يعرفه غير المخاطب)) ([١]).

يتضح مما سبق أن أصل الوحي هو (الخفاء والسرعة) وهذا ما وجدته مكرراً في تعاريف العلماء اللغوية والجامع بينها.

والخلاصة في معنى الوحي اللغوي : ((أنه الإعلام الخفي السريع ، وهو أعم من أن يكون بإشارة، أو كتابة، أو رسالة ، أو إلهام غريزي، أو غير غريزي ، وهو بهذا المعنى لا يختص بالأنبياء ، ولا بكونه من عند الله سبحانه)) ([٢]).

الوحي اصطلاحا : تعددت تعاريف العلماء في بيان المعنى الاصطلاحي للوحي منها :

((هو الإرسال الإلهي بالنبوة)) ، كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾( )، فالوحي ((يكون إلهاما، وإيماء، أو غير ذلك)) ، قال تعالى : ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ، وقيل هو ((البيان الذي ليس بإيضاح نحو الإشارة، والدلالة))، وللشيخ محمد عبده تعريف للوحي ، يقول: ((عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من الله بواسطة أو بغير واسطة ، والأول يتمثل لسمعه أو بغير صوت)) .

وعّرفه آخرون : ((الاتصال الغيبي الخفي بين الله وأصفيائه)) .

وهناك من اقتبس الوحي اصطلاحا من معناه اللغوي فقال : ((إن الوحي هو الفن والإشارة السريعة التي يعلم الله تعالى بها من اصطفاه من عباده كل ما أراد اصطلاحه عليه من ألوان الهداية، والعلم ، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر)).

أما سماحة المرجع الشيرازي (قدس سره) فقد عّرف الوحي بأنه : ((الإلقاء في القلب بواسطة ملك ، أو ابتداء بدون ملك في اليقظة، والمنام)) ، وقد حمل على ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ.

وارى أن المرجع الشيرازي (أعلى الله مقامه) يتفق مع العلماء في تعريفهم للوحي ، فنخلص مما تقدم : أن المفهوم الشرعي للوحي لا اختلاف فيه عند العلماء لكون مصدره واحد وغايته واحدة ، وقد عدّ بعض العلماء القراءات القرآنية من قبيل الوحي لكن السيد الشيرازي خالفهم في ذلك إذ

يعدها اجتهاد ونص قوله: ((نوجه الروايات الواردة " الخاصة بالقراءات" بأنها تأويل واجتهاد لا نزول ووحي)) . وهذا ما وجدته مؤكداً حتى في مؤلفاته الأخرى([1]).

((والوحي بجميع أنواعه بالمعنى الشرعي يصحبه علم يقين ضروري من النبي بأن ما ألقي إليه حق من عند الله ليس من خطرات النفس، ولا وسوسة الشياطين ، وهذا العلم لا يحتاج إلى مقدمات، وإنما هو من قبيل إدراك الأمور الوجدانية كالجوع، والعطش))([2]).

يتضح مما تقدم أن : (التعريف الشرعي منحدر من الأصل اللغوي في خصوصية الإسرار، والإعلام السريع، وما يصاحب ذلك من الإشارة والرمز اللذين يخفيان على الآخرين) . ولم يختلف السيد الشيرازي مع من سبقه بالقول بالنزول المعنوي، وهذا ما بين لي من تفسيره لقوله تعالى:﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

إذ يقول : ((أنما قال تنزيل لأنه أنزل من فوق، أي الفوق المعنوي، لان الله سبحانه وتعالى أرفع من الكل وكما يقال في العرف : إن الأمر صادر من الجهات العليا – يريدون جهة السلطان – وإن كان بيت السلطان تحت الجبل، والمأمور فوق الجبل مثلا ، إذ السلطان أعلى رتبة من السوقة، والمأمورين)) ([3]) .

– راي الامام الشيرازي في المحكم والمتشابه :

وضع العُلماء والمحققون ضوابط تمُيز بين السور المكية والمدنية ففرقوا بينها منها ما ذكرهُ الزركشي : "لمعرفة المكي والمدني طريقتان : سماعي وقياسي : فالسماعي ما وصل إلينا نزولهُ بأحدهما ، والقياسي قال علقمة عن عبد الله بن مسعود : كل سورة فيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فقط أو "كُلاً" أو أولها حروف تهّجٍ سوى الزهراوين (البقرة وآل عمران) والرعد – في وجه – أو فيها قصة آدم وإبليس سوى الطولي (البقرة) أو فيها قصص الأنبياء والأمُم الخالية فهي مكية ، وكل سورة فيها حد أو فريضة فهي مدنية ، وفي رواية : وكل سورةٍ فيها ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهي مدنية وهذا القول – الأخير – إن أخُذ على إطلاقهِ ففيهِ نظر فأن سورة البقرة مدنية وفيها: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ وفيها: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا ﴾ وسورة الحج مكية وفيها: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك فهو صحيح ، ففي كثير من السور المكية ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وفي هذا يقول الشيخ معرفة : لم نجد في سورةٍ مكية ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نعم فيها كثير من ذكر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بلا خطاب كما في سورة ص والزمر وغافر وفصلت وغيرها ، وقد ذكر الزركشي مثالاً ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ فزعمها مكية لكن الصحيح أنها مدنية)

أما الزرقاني فيعُلق على كلام الزركشي قائلاً : ((قال بعضهم : هذا القول إن أخُذ على إطلاقهِ ففيهِ نظر ... ، غير أنهُ قال أخيراً ما نصهُ : فإن أرُيد أن الغالب كذلك فصحيح ، وأقول :

ولكن صحة الكلام في ذاتهِ لا تسوغَ صحة التقسيم فإن من شأن التقسيم السليم أن يكون ضابطاً حاصراً وأن يكون مطرداً وقيد الغالبية المراد لا يحقق الضبط والحصر وإن حقق الإطراد فيبقى التقسيم معيباً ، على أنهم قالوا : المراد لا يدفع الإيراد) .

وقيل : " أن كل سورة فيها محاججة لأهل الكتاب ومُجادلةً لهم فهي مدنية " وقيل: (أن كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية) وأيضاً (أن من خصائص المكي "كثرة القسم بالله ، وباليوم الآخر، والبعث والقرآن وغير ذلك)" (علماً بأن هذهِ الخصائص في حالة إنطباقها على عموم سورة من السور لا يعني ذلك أن كل آياتها مكية أو مدنية إذ قد تستثنى من السور المدنية آيات مكية ومن السور المكية آياتٍ مدنية) .

ثالثاً : الجمع بين الطرقتين : وذهب إلى هذا القول الدكتور داوود العّطار وعّدها الطريقة الراجحة للتمييز بين المكي والمدني ، فيقول : ولعلّ أرجح الطريقتين هو الجمعُ بين الإستقراء والإستنباط فإنهُ بهذا الجمع تكون النتائج أقرب إلى العلم وأبعد عن الظن والتخمين لإن الطريقة السماعية (النقلية) تقف عاجزة عند بعض السور والآيات التي لم يرد فيها خبر صحيح ، والطريقة القياسية (الإجتهادية) فهي طريقة تخمينية قياسية فهي لا تعدو خصائص غالبة وليست قطعية خاصة بالمكي أو المدني([1]) .

المطلب الرابع : منهج السيد الشيرازي في المكي والمدني

أن منهج السيد الشيرازي (قُدس سرهُ) في تفسيرهِ للآيات وتحديداً في علم المكي والمدني هو البدء بأسم السورة ثم بيان ما إذا كانت مكية أو مدنية وعدد آياتها فضلاً عن بعض الترجيحات وذكر الأسماء المتعددة للسورة للواحدة وفي البعض الآخر يلتزم بنقل الأقوال الخاصة بمكية ومدنية السورة دون الترجيح ، فمثلاً في سورة الفاتحة فيبدأ (□) بذكر إسم السورة بقوله : سُميت السورة بالفاتحة لإفتتاح المصاحف بكتابتها ولقراءتها في الصلاة وهي فاتحة لما يتلوها من السور وتسمى (بالحمد) ومن أسمائها "سُبع المثاني" و "الواقية" و (الكافية) وذكروا لها أسماء أخُرى وهي مكية وقيل أنها مدنية ولعلها نزلت مرة بمكِة ومرة بالمدنية، ويبدو في قوله هذا "قدس سرهُ" الإشارة إلى أختلاف الروايات في مكان نزولها أهي مكية أم مدنية وقوله : "وهي مكية وقيل أنها مدنية" لعلّي أرى فيه الترجيح لمكيتها وما وجدت في تفسيرهُ (مكية – مدنية) فهذا يدل أنه لا يناقض الأقوال في المكي والمدني بل جامع لها ، وفي ضوء ما سبق فإنهُ موافق لأقوال العُلماء والمفسرين في المكي والمدني كما في سورة البقرة ، فيقول(□): أنها مدنية وآل عمران قد نزلت بالمدنية . وقوله في سورة النساء:(نزلت كُلها في المدنية على المشهور)يدلُ على موافقته لمشهور العُلماء ، وسورة المائدة – مدنية– وسورة الأنعام– مكية، مدنية– وسورة الأعراف مكية وسورة الأنفال – مكية ، مدنية – وسورة التوبة– مدنية– وسورة يونس– مكية – تدور مباحثها حول العقيدة ولعل قوله هذا يدلُ على أن مما يمتاز بهِ المكي الموضوعات العقائدية ، وسورة

هود – مكية– مشتملةٌ على قصص الإنبياء وإن قوله يوضّح : إن مما تشتمل عليه السور المكية قصص الأنبياء ، وسورة يوسف – مكية – وسورة الرعد – مكية – وهي كسائر السور المكية على قول بعض المفسرون : تعالج شؤون التوحيد والبعث وما إليهما وفي هذا إشارةٌ واضحة منهُ (ﷺ) أن مما تتميز به السور المكية معالجتها لشؤون التوحيد والبعث ما إلى ذلك . " وسورة إبراهيم – مكية – سياقها العام كالسور المكية غالباً – حول أصول العقيدة من توحيد ورسالة ومعاد – ، فقد كانت مكة تُلائم مثل هذهِ الأمور لعدم تأسيس دولة تحتاج إلى النظم والتشريعات – بعد – وقال بعض المفسرين : أن مصب جو السورة إلى أمرين مهمين :

أولاً : وحدة دعوة الرسل .

الثاني : نعمة الله على البشر ، ومقابلة أكثرهم لها بالكفر" ([1])

(وسورة الحجر – مكية – تدور حول العقيدة وعاقبة المكذبين كغالب السور المكية) ، (وسورة النحل – مكية – كغالب السور المكية التي تعالج شؤون العقيدة ما إليها أما أنظمة الدولة وما يتبعها فإن الغالب كونها في السورة المدنية حيث ترسخت دولة الإسلام وأرست دعائمها) ، وفي قوله هذا (أعلى الله شأنه) الإشارة الواضحة إلى أن الأمور العقائدية وما شابهها خاصة بالقسم المكي من القرآن ، أما أنظمة الدولة وقوانينها فهي خاصة بالقسم المدني منهُ ، (وسورة الإسراء – مكية – إلاّ آيات لذا نرى الجو العام فيها كالجو في غالب السور المكية) ويدل قولهُ (قدس سرهُ) على أنه هناك سورٌ مكية تستثنى منها آياتٍ مدنيات ، (وسورة الكهف – مكية – كسائر السور المكية تُعالج قضية العقيدة في إسلوب قصصي رائعٍ) وهنا يجمع السيد الشيرازي (قدس سرهُ) ميزتين من ميزات السور المكية ألا وهما : العقيدة والقصص القرآني، (وسورة مريم – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة) (وسورة طه – مكية – كسائر السور المكية تُبّين أصول الإعتقاد في جوٍ قصصي جذاب) لعلي أرى في تكرارهِ (قدس سُره) التأكيد على أن من أهم ما يميز المكي الأمور العقائدية التي يتناولها بأسلوب قصصي ، (وسورة الأنبياء – مكية – كسائر السورة المكية) (وسورة الحج – مدنية – إلاّ آياتٍ منها ولذا ذُكر فيها التشريع الحكومي كما هو شأن غالب السور المدنية حيث الرسول (ﷺ) ينظم دنيا المسلمين إلى جنب دينهم ويّبين لهم الدساتير والمناهج) وبقوله (قدس سرهُ) هذا يوضح أن هناك سور مدنية تشتثني منها آياتٍ مكيات وإن ما يميز المدني التشريع الحكومي ، وسورة المؤمنون – مكية – تمتاز بما يغلب على السور المكية من الأمور العقائدية وسورة النور – مدنية – كسائر السور المدنية التي تتعرض إلى النظام وتشريع القوانين وهذا ما بدءت بهِ : ذكر الشرائع وفرض النظام الإجتماعي (وسورة الفرقان – مكية – كسائر السور المكية تتعرض للعقيدة وما يتبعها)

وسورة الشعراء – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة ، وقالوا: إنها مكية إلاّ من قوله : "والشعراء ... الى آخر السورة" وبهذا يُشير "قدس سرهُ" إلى أن الإستثناء المدني

جائز في السورة المكية ، وسورة النحل – مكية – كسائر السور المكية في موضوعاتها وسورة القصص – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة وسورة العنكبوت – مكية أو مدنية – وهي كسائر السور المكية تبين موضوع العقيدة الدائرة بين المبدأ والمعاد والرسالة وسورة الروم – مكية – كسائر السور المكية تطرقُ طرفاً من العقيدة والتوحيد والرسالة والمعاد ، قال في المجمع : أجمل في آخر العنكبوت ذكر المجاهدين وسُورة لقمان – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة بأصولها المختلفة ولوازمها وبعض الأمور الأخلاقية وسورة السجدة – مكية – كسائر السور المكية ([١]) وسورة الأحزاب – مدنية – وهي كسائر السور المدنية تشتمل على الأحكام والنظام والحرب ، وسورة سبأ – مكية – كسائر السور المكية غالباً مشتملة على أصول العقيدة وبعض القصص التي تقوي هذا الجانب ، وسورة فاطر – مكية – كسائر السور المكية في القضايا التي تعالجها مبتدئة بشؤون الله تعالى دالةٌ على توحيدهِ وتصرفهُ في الكون .

وسورة يس – مكية – تعالج قضية العقيدة في أسلوب جذاب أفتتُحت بالحلف الأكيد على كون الرسول مرسلاً من قبل الله سبحانه([٢]) لعل في قوله الموافقة لمن قال بأن من خصائص السور المكية (القسم)، وسورة الصافات – مكية – كغالب السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة بأصولها الثلاث (التوحيد ، الرسالة ، المعاد) في إسلوب قصصي رائع ولما ختمت سورة يس بشؤون الأله سبحانه ابتدأت هذه السورة بتلك مع فصل آيات سيقت للحلف على ذلك([٣])، وأرى في قوله التكرار والتأكيد على أن الحلف أو القسم من ميزان السورة المكية ، وسورة ص – مكية – كسائر السور المكية تبين العقيدة بأصولها الثلاثة في أساليب قصصية رائعة للتقريب الى الذهن والتركيز على الحقائق، وسورة الزمر – مكية كسائر السور المكية باستثناء آيات قالوا أنها مدينة، وسور غافر – مكية – كسائر السور المكية ، وسورة فصلت – مكية– تحوم حول العقيدة بأصولها الثلاثة ابتدأت بذكر الذين يتكبرون عن ذكر الله سبحانه ، ولعل في قوله هذا أشارة لميزة أخرى من ميزات القسم المكي إلا وهي ذكر المتكبرين عن ذكر الله والمعترضين المعاندين.

وسورة الشورى (مكية – مدنية) وهي كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة قالوا "ونزلت بعض آياتها في المدينة كآية القربى"، وسورة الزخرف –مكية– بصدد بيان العقيدة والاستدلال عليها، وسورة الدخان –مكية– تعالج قضايا العقيدة، وسورة الجاثية مكية كباقي السور المكية في قضايا التي تعالجها، وسورة الاحقاف – مكية – كسائر السور المكية مشتملة على قضايا العقيدة (الوهية ورسالة ومعاداً)، وسورة محمد –مدنية – كسائر السور المدنية تعالج قضايا الشريعة، وسورة الفتح –مدنية– كسائر السور المدنية مشتملة على أحكام الشريعة، وسورة الحجرات –مدنية– كسائر السور المدنية، وسورة ق –مكية– كسائر السور المكية في قضاياها، وسورة الذاريات –

مكية – مشتملة على قضايا العقيدة، وسورة الطور –مكية– مشتملة على قضايا العقيدة، وسورة النجم –مكية –مدنية – وهي كسائر السور المكية مشتملة على قضايا العقيدة كما أن بعض آياتها التي نزلت بالمدينة تعالج قضايا العمل –على ما يظهر من السورة نفسها من أنها مكية مدينة وعلى ما قاله جمع من المفسرين ، وسورة القمر –مكية– تعالج قضايا العقيدة بأصولها الثلاثة([1])، وسورة الرحمن قد أختلفوا في كونها مكية أو مدينة لكنها أشبه بالسور المدنية لمعالجتها قضايا الشريعة لا العقيدة، وسورة الواقعة –مكية– تعالج قضايا العقيدة وربما يُقال إن بعض آياتها مدنية،وسورة الحديد –مدنية –كسائر السور المدنية تعالج قضايا الشريعة، وسورة المجادلة –مدنية– وهي كسائر السور المدنية مشتملة على النظام إلى جنب بيان العقيدة، وسورة الحشر –مدنية– مشتملة على النظام فضلاً عن قضايا العقيدة، وسورة الممتحنة –مدنية – مشتملة على النظام فضلاً عن قضايا العقيدة والإيمان، وسورة الصف –مدنية– كسائر السور المدنية مشتملة على النظام كاشتمالها على العقيدة، وسورة الجمعة –مدنية– مشتملة على النظام فضلاً عن اشتمالها على العقيدة، وسورة المنافقون – مدنية – كسائر السور المدنية، وسورة التغابن – مدنية – تعالج النظام إلى جنب بيان العقيدة([2]).

وسورة الطلاق – مدنية – كسائر السور المدنية مشتملة على النظام إلى جنب العقيدة وسورة التحريم – مدنية – كسائر السور المدنية مشتملة على النظام إلى جنب العقيدة ([3]) ، وسورة المُلك – مكية – كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة في أصولها الثلاثة ، وسورة القلم – مكية – تعالج قضايا العقيدة (الآلوهية والرسالة والمعاد) ، وسورة الحاقة – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة ، وسورة – المعارج – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة إلاّ مفتتحها فإنها مدنية وهنا يذكر السيد الشيرازي (قدس سرهُ) سبب نزول مفتتح السورة وهو إعتراض النعمان بن الحرث الفهري على تنصيب الامام علي (عليه السلام) يوم غدير خم بقوله : اللهم إن كان هذا حقٌ من عندك فإمطر علينا حجارة من السماء ، وسورة نوح – مكية – كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة في إسلوب قصصي ، وسورة الجن – مكية – كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة في إسلوب قصصي طريف جداً وسورة المزمل كسائر السور المدنية مشتملة على النظام والعقيدة وقيل : هي مختلطة من المكية والمدنية.

وسورة المدثر – مكية – تعالج قضايا العقيدة في أصولها ، وسورة القيامة كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة في أصولها الثلاث ، وسورة الإنسان – مدنية – كسائر السور المدنية مشتملة على ما يرتبط بالنظام إلى جنب معالجتها لقضايا العقيدة ، وسورة المرسلات مكية تعالج قضايا العقيدة في إصولها .

وسورة النبأ مكية ، وسورة النازعات – مكية – تعالج قضايا العقيدة الثلاث ، وسورة عبس – مكية – مشتملة على معالجة قضايا العقيدة ، وسورة التكوير – مكية – تُبين قضايا العقيدة في إصولها الثلاث وسورة الإنفطار – مكية – تعالج قضايا العقيدة كسائر السور المكية ، وسورة المُطففين لعلها مركبة من المدنية والمكية لإشتمالها على ما يشبه النظام إلى جنب قضايا العقيدة ، وسورة الإنشقاق مكية تعالج قضايا العقيدة، وسورة البروج – مكية – كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة ، وسورة الطارق كسائر السور المكية مشتملة على قضايا العقيدة ، وسورة الأعلى مكية بصدد بيان العقيدة في أصولها ، وسورة الغاشية مكية – تعالج قضايا العقيدة، وسورة الفجر كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة في أصولها ، وسورة البلد كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة وتحتج عليها ( ) .

وسورة الشمس – مكية – تعالج قضايا العقيدة ، وسورة الليل هي كسائر السور المكية تشتمل على قضايا العقيدة ويظهر من قصة (صاحب النخلة) أنها مدنية أو بعضها ، وسورة الضحى مكية تعالج قضايا العقيدة مع تركيز خاص بأمر الرسول وسورة الإنشراح هي كسائر السور المكية بصدد الأمور المرتبطة بالعقيدة مع تركيز خاص بأمر الرسول كالسور السابقة ، وسورة التين مكية بصدد بيان الأمور المرتبطة بالعقيدة ، وسورة العلق مكية بحدد الأمور المرتبطة بالعقيدة وما إليها وهي أول سورة نزلت بمكة على الرسول () على المشهور ، وسورة القدر هي أما مكية – كما يظهر من سياقها أو مدنية وعلى أي حال ترتبط بقضايا العقيدة ، وسورة البينة هي كسائر السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة وهناك قول آخر بأنها مدنية وفيها بعض إماراتها ، وسورة الزلزلة في كونها مدنية أو مكية خلاف لكنها تعالج قضايا العقيدة وهي التي تؤكد مكية وترجيحة (قدس سرهُ) هنا لمكية السورة واضح للعيان ، وسورة العاديات مدنية أو مكية وهي كسائر السور المدنية تلمح إلى الأمور المرتبطة بالنظام إلى جنب العقيدة ، وسورة القارعة مكية أو مدنية فهي كسائر السور المكية تعالج قضايا العقيدة .

وسورة التكاثر في كونها مكية أو مدنية خلاف ، وهي تعالج قضايا العقيدة ، وسورة العصر مكية كسائر السور المكية بصدد بيان قضية العقيدة ، وسورة الهمزة مكية كسائر السور المكية بصدد بيان قضايا العقيدة وما إليها ، وسورة الفيل كسائر السور المكية لمعالجة قضية العقيدة، وسورة قريش مكية بصدد معالجة قضية العقيدة ، وسورة الماعون في كونها مكية أو مدنية خلاف وعلى كل فهي بصدد بيان العقيدة وما إليها ، وسورة الكوثر في كونها مكية أو مدنية خلاف وهي موجهة إلى الرسول () وسورة الكافرون في كونها مكية أو مدنية خلاف وعلى فإنها تعالج قضايا العقيدة ، وسورة النصر مدنية كسائر السور المدنية تُبين الفتح المرتبط بالنظام والدولة ، وسورة المسد مكية كسائر السور المكية ترتبط بقضية العقيدة ، وسورة الإخلاص في كونها مكية أو مدنية خلاف وعلى أي حال فإنها ترتبط بقضايا العقيدة ، وسورة

الفلق مدنية وإن كانت بصدد بعض الأمور المرتبطة بالإنسان حين يُصدم بمكروهُ، وسُورة الناس مدنية تعالج بعض الإمور المرتبطة بالإنسان وهي نظير السورة السابقة في الإستعاذة بالله من بعض أقسام الشرور ([١]) .

فنخلصُ مما تقدم : أن السيد الشيرازي في منهجه لعلم المكي والمدني قائمٌ على :

أولاً : بيان إسم السورة وعدد آياتها .

ثانياً : توضيح ما إذا كانت السورة مكية أو مدنية أو مختلفاً فيها

ثالثاً : نقل الأقوال المتعلقة بمكية أو مدنية السورة دون الترجيح إلاّ إذا كان لهُ الرأي المنفرد بهِ فالإشارة إليه تكون واضحة مُبينة منهُ (قدسُ سرهُ الشريف) .

رابعاً : ذكر الأسماء المتعددة للسورة الواحدة فضلاً عن الربط بين السورة السابقة مع ما تليها بلفظة أوقول رابط .

خامساً : بيان أن هناك سور مكية بالتمام وسور مدنية بالتمام ومكية بأستثناء آياتٍ مدنيات أو العكس .

هذا وبعد التتّبع لإقواله (قدس سرهُ) في كل سورة من سور القرآن الكريم وتحديداً في موضوع المكي والمدني نستخلص الفروق أو الميزات الفارقة بين المكي من القرآن والمدني منهُ :

خصائص أو ميزات القسم المكي عند السيد الشيرازي (قدسُ سرهُ) :

أولاً : التّطرق لموضوعات العقيدة والإيمان أهم ما يتميز بهِ المكي عن المدني .

ثانياً : ذكر قصص الأنبياء والأمم الخالية

ثالثاً : التطرق للقضايا الإخلاقية

رابعاً : كثرة القسم أو الحلف .

خامساً : التطرق لشؤون التوحيد والبعث والحساب

سادساً : تنكيل الكافرين والمتكبرين عن ذكر الله بالعاقبة والوعيد

أما عن القسم المدني من القرآن فأن ما يميزهُ :

أولاً : التطرق لأنظمة الدولة وقوانينها .

ثانياً : التطرق للنظام الاجتماعي وتربية الأفراد .

ثالثاً : التشريع الحكومي وقضايا الشريعة ، والبعض من قضايا العقيدة .

– وأخيراً أودُ القول : أن السيد الشيرازي (قُدس سرهُ) لم يعّرف المكي والمدني بشكلٍ خاص ولم يفرد لهُ باباً خاصاً وما إستخلصناه كان من المتابعة والقراءة الدقيقة لأهمية هذا العلم وهذا جل ما وجدناهُ في تفسيرهِ "تقريب القرآن" .

– رأي الامام الشيرازي في نزول الوحي :

ولم يختلف السيد الشيرازي مع من سبقه بالقول بالنزول المعنوي، وهذا ما بين لي من تفسيره لقوله تعالى:﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

إذ يقول : ((أنما قال تنزيل لأنه أنزل من فوق، أي الفوق المعنوي، لان الله سبحانه وتعالى أرفع من الكل وكما يقال في العرف : إن الأمر صادر من الجهات العليا – يريدون جهة السلطان – وإن كان بيت السلطان تحت الجبل، والمأمور فوق الجبل مثلا ، إذ السلطان أعلى رتبة من السوقة، والمأمورين)) .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١.الابانة عن معاني القراءات: مكي بن ابي طالب حموش القيسي، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المكتبة الفيصلية، ط٣– ١٤٠٥هـ.

٢.ابحاث في علوم القرآن، القراءات القرآنية– المصحف ورسمه، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، تكريت، ٢٠٠٤م.

٣.ابراز المعاني من حرز الاماني: لابي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر– القاهرة.

٤.اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر: شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: انس مهره، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١– ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٥.الإتقان في علوم القرآن،: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ): ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٢م.

٦.الاحاطة في اخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، (ب. ط)، ١٩٧٣م.

٧.الأحرف السبعة للقرآن، تأليف: الداني أبو عمرو، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، دار المنارة – جدة، ط١–١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

٨.احكام قراءة القرآن الكريم، لشيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، نشر المكتبة المكية ودار البشائر الاسلامية، ط٤، ١٩٩٩م.

٩.الاختلاف بين القراءات: احمد البيلي، ط١، دار الجيل– بيروت، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

١٠.الارجوزة المنبهة: للإمام ابي عمرو الداني، تحقيق الشيخ محمد بن مجقان الجزائري، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية.

١١.اساس البلاغة: جار الله الزمخشري، دار صادر– بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٢.الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، ط٥، ١٩٨٠.

١٣.الاقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطماش، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ

١٤.إنباه الرواة على انباه النحاة: القفطي علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، طبعة دار الكتب المصرية.

١٥.الانتصار للقرآن: ابي بكر بن الطيب الباقلاني، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمان، ص٢٢٦، ودار ابن حزم للنشر ايضا، بيروت، ط١، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

١٦.إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر بن محمد بن القاسم بن الانباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد مهدلي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٧.البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ابو عبد الله، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ.

١٨.بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، طبع على نفقة الادارة العامة للمعاهد الازهرية، مصر ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٩.بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس: الضبي احمد بن يحيى، مدريد، ١٩٨٤م.

٢٠.بغية الوعاة: الامام جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، (ب. ط)، ١٩٩٤م.

٢١.البلغة في تراجم ائمة اللغة والنحو: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية احياء التراث الاسلامي، الكويت، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٢.البيان في عد آي القرآن: الامام ابو عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط١، الكويت، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

٢٣.تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢٤.تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، للإمام ابي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت،، (ب. ت)

تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: د. محمد المختار ولد إباه، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م- القران الكريم

٢٥- الاء الرحمن ، الشيخ محمد جواد البلاغي (ت:١٢٨٢هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ت) .

٢٦-الأبانة الكبرى ، أبو عبد الله المعروف بأبن بطة العكبري (ت:٣٨٧هـ) ، تحقيق : رضا معطي وعثمان الاثيوبي وآخرون ، الناشر : دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض ، (د.ت) .

٢٧-أبرز المعاني من حرز الأماني ، أبو القاسم شهاب الدين بن عبد الرحمن المقدسي المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، د.ط ، (د.ت) . ٢٨-٢٩-٢٢

٢٨-الابهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول الى علم الاصول للقاضي البيضاوي ت: ٧٨٥هـ) ، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

٣٠-اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، د . فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، الناشر : إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد – المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٣١-الاتقان في علوم القران ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتب – القاهرة ، ١٩٧٥م ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م . .

٣٢-اجابة السائل شرح بغية الآمل ، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصغاني المعروف بالأمير (ت:١١٨٢هـ) ، تحقيق : القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الاهدل ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦م .

٣٣-احكام القران ، ابن العربي المالكي ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الفكر ، د. ط ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

٣٤-أحكام القرآن ، أبو بكر الرازي الجصاص (ت:٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٣٥-ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) ، الناشر : المطبعة الكبرى الاميرية – مصر ، ط٧ ، ١٣٢٣هـ .

٣٦-إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ) ، الناشر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ت) .

٣٧- إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ) ، تحقيق : أحمد عزو عناية ، الناشر : دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٣٨-اسباب النزول ، بسام الجمل ، المؤسسة العربية للتحديث الفكري ، د . ط ، (د . ت)

٣٩-اسباب النزول ، علي بن احمد الواحدي النيسابوري ، تحقيق : كمال بسيوني زغلول ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢ ، د . ط ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ط٤ : ٢٠٠٩م .

٤٠- اسرار التكرار في القرآن ، أبو القاسم الركاماني ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، دار الفضيلة ، (د . ت) .

٤١-الاسماء والصفات ، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، الناشر : مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

٤٢-الاشباه والنظائر مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الله محمود شحاتة ، المكتبة العربية – القاهرة ، ١٩٧٥م .

٤٣-الأصلان في علوم القرآن ، د . محمد عبد المنعم القيعي ، الناشر : حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط٤ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٤٤-اصول التفسير والتاويل ، مقارنة منهجية بين اراء الطباطبائي وابرز المفسرين – للسيد كمال الحيدي ، الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٤٥-أصول الفقه ، محمد رضا المظفر ، الناشر : مطبعة نينوى ، ط١٣ ، ١٤٢٥هـ/١٢٨٣م .

٤٦-أصول في التفسير ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ) ، أشرف على تحقيقه : قسم التحقيق بالمكتبة الاسلامية ، الناشر : المكتبة الاسلامية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٤٧-اضواء البيان في ايضاح القران بالقران ، محمد الامين بن محمد المختار عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، د. ط ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

٤٨-إعلام الموقعين من رب العالمين ، محمد بن ابي بكر إبن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر : مكتبة الكليات الازهرية ، مصر– القاهرة ، د . ط ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

٤٩-الأكليل في المتشابه والتأويل ، ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ) ، خرج أحاديثه وعلق عليه : محمد الشيمي شحاته ، الناشر : دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية – مصر ، د. ط ، (د.ت) .

٥٠-الآليء الحسان في علوم القرآن ، موسى شاهين ، مطبعة الفجر الجديد– مصر ، ١٩٨٢م .

٥١-انفقوا لكي تتقدموا ، السيد محمد الشيرازي ، الناشر : دار البيان العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٥٢.أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر : دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٥٣-.الايمان ، أبو عبد الله محمد بن أسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .

٥٤-.بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، العلامة محمد باقر المجلسي ، تحقيق : محمد باقر البهبودي وآخرون ، دار احياء التراث العربية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٣٨م .

٥٥-.البحث القراني عند السيد محمد باقر الحكيم ، خولة مهدي شاكر الجراح ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٥٦-.البحث القراني عند السيد محمد صادق الصدر، مؤسسة العهد الثقافية ، قسم الدراسات والبحوث ، (د . ت) .

٥٧-بحر العلوم ، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمر قندي (ت:٣٧٣هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، دار النشر: دار الفكر – بيروت ، د. مط ، (د.ت) .

٥٦.البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، دار الكتبي ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٥٧-.البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الاندلسي (ت:٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، د . ط ، ١٤٢٠هـ .